Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ – أرنست هيمنجواى والعجوز والبحر :

أرنست هيمنجواى (١٨٩٩ – ١٩٦١) روائى أمريكى من طراز فذ من الكتاب العالقة الذين عشقوا الحياة والطبيعة ، وتمرسوا بالنضال الإنسانى على اتساعه وشموله ، متطوعًا ومراسلا ومحاربًا فى الحربين العالميتين الأولى والثانية والحرب الأهلية الأسبانية ، وفى الغابات الأفريقية وفى حلقات مصارعة الثيران الأسبانية . وانعكس كل ذلك فى أهم رواياته « الشمس تشرق ثانية » (١٩٢٦) ، « وداعاً للسلاح » (١٩٢٩) ، « لمن تدق الأجراس » (١٩٤٠) ، وفى البحر الذى عرفه إبان عمله مراسلا حربيًّا فى أوربا ، خلال الحرب العالمية الثانية ، ومشاركا فى غزو نورماندیا عبر البحر وفى تحرير باريس ، وفى بيته الريفى المطل على البحر على ساحل قرية « كوجيمار » الكوبية حيث تعود أن يكتب واقفًا ناظرًا إلى مياه البحر ، وفى صحبته للصياد العجوز « جريجورى فيفنتس » طوال عشرين عامًا ، التى انعكست فى آخر وأعظم أعماله الروائية ملحمة « العجوز والبحر » (١٩٥٢) ، الفائزة بجائزتين كبيرتين ، جائزة بوليتزر الأمريكية سنة ١٩٥٢ وجائزة نوبل سنة ١٩٥٤ . « لأستاذيته فى فن الرواية الحديثة ولقوة أسلوبه كما يظهر ذلك بوضوح فى قصته الأخيرة : العجوز والبحر » . كما جاء فى تقرير لجنة نوبل .

إذ تمثل الرواية ثانى أعظم الأعمال الأدبية العالمية ، فى أدب البحر التى صورت صراع الإنسان مع قوى الطبيعة فى عالم البحر ، وجسدته فى صراع بطلها الصياد العجوز « سنتياجو » مع سمكة ضخمة جبارة ، ومع أسماك القرش المتوحشة .

وتميزت الرواية بخبرات واقعية بعالم البحر والصيد . التى وصفها هيمنجواى قائلا : « لقد حاولت أن أصنع رجلا حقيقيًّا ، وغلامًا حقيقيًّا ، وبحرًا حقيقيًّا ، وسمكة حقيقية ، وأسماك قرش حقيقية » . وككل فنان أصيل ، أومأ هيمنجواى إلى المغزى العميق لروايته ، فى كلماتها ومواقفها وأحداثها ، التى أكدت قوة الإنسان وصلابته وإمكانيات انتصاره على قوى الطبيعة والشر مهما واجه من هزائم ، وفقًا لمقولته المشهورة بأن « الإنسان يمكن هزيمته ، لكن لا يمكن قهره » .

« العجوز والبحر » رواية قصيرة جدا بالقياس إلى ضخامة رواية هرمان ملفل « موبى ديك » ، فلا تتعدى عشر حجمها . وذلك ناتج من الاختلاف فى المعمار الفنى لكل من